mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة)الزواج وتكوين الأسرة(| الجمعة ٠١/٥/٥٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد وبالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد - 00:00:30

ما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرظى اما بعد ايها المؤمنون التقى - 00:01:00

امامان جليلان فقيهان عالمان من اكابر هذه الامة الطيبة المباركة التي لا زالت تنتج رجالا مباركا براكين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ثم رباهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا زالت هذه الامة تجد الاولاد المباركين - 00:01:27

بحمد الله تعالى اما اول هذين الامامين فهو ذو النورين. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة - 00:02:02

وزوجه ابنتيه رقية وام كلثوم رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين. انه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه واما الرجل الثاني فهو امام في علم القرآن وحافظ لكتاب الله جل وعلا. ومن اكابر المفسرين والفقهاء رضي الله تعالى عنه. حتى كان - 00:02:25

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه رضي الله عنهم ولمن جاء بعدهم من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد هل عرفتموه؟ نعم انه - 00:02:59

عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه التقيا في منى وفي مسجد الخيف فدار بينهما هذا الحوار رضي الله تعالى عنهما يقول الخليفة عثمان لاخيه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا ابا عبد الرحمن - 00:03:19

الا نزوجك جارية بكرا تذكرك ما مضى من زمانك فقال له عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال له ليس لي في الزواج الان من حاجة ثم التفت الى شباب كانوا معه من - 00:03:44

معلقمة والاسود النخاعيان وهو يحدث امير المؤمنين عمر بن واامير المؤمنين عثمان بن عفان عفان رضي الله تعالى عنه يقول لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لنا يا معشر الشباب - 00:04:09

من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومن لم يستطع فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء حديث صحيح رواه امام المحدثين البخاري ومسلم رظي الله عنا وعنهما وعن جميع اهل هذه الملة المباركة - 00:04:33

ايها المؤمنون وفي موقف اخر يأتي ثلاثة رجال من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام من اهل الصلاح منهم وكلهم من الصالحين. ولكن هؤلاء من العباد الذين انقطعوا للعبادة يأتون ليسترشدوا ولكنهم لم يوفقوا - 00:05:03

اتوا يسألوا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته عن عبادته عليه الصلاة والسلام وهو القدوة في كل شيء بابي وامي عليه الصلاة والسلام فسألوا عن صلاة الليل كيف كان يصلي - 00:05:40

فاخبروهم انه كان يصلي ويرقد واخبروهم عن صيامه عليه الصلاة والسلام انه كان يصوم وكان يفطر واخبروه انه قد تزوج من

النساء عددا فقال احد هؤلاء النفر الثلاثة اما انا - 00:06:04
واصلي ولا انام وقال الاخر واما انا فاصوم ولا افطر وقال الثالث واما انا فلا اتزوج النساء ابدا فلما اتى النبي عليه الصلاة والسلام وقد قال الله عز وجل فيه بابي وامي عليه الصلاة والسلام. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:06:34
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. الذين يريدون الله الذين يريدون الدار الاخرة فقدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم لا ريموند ولا جفارا ولا الشرق ولا الغرب. هذا من اراد الجنة. اما من اراد النار فليقتدي بمن شاء - 00:07:08
ان هؤلاء النفر لم يقولوا سنكون جناة ولا سنكون شاذين ولا سنكون من الذين يركنون الى الدنيا ولا من الذين يتركون الصلاة ولا من الذين يشربون الخمر ولا من الذين يسرقون كلا - 00:07:40
انما قالوا صفات اذا سمعناها اليوم قلنا ما احسنها ما اجملها ما من صفات ولكن محمدا عليه الصلاة والسلام الذي ارسله الله للناس اجمعين لم يرتضي منهم هذه الصفات. لماذا - 00:08:11
لانها خارجة عن حدود القدوة النبوية فماذا قال لما سمع سؤالهم وسمع كلامهم قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه صلوات ربي وسلامه عليه. وهو الذي يستحق الثناء وحده لا شريك له - 00:08:37
فكان مما قال لهم ما بال اقوام يقولون كذا وكذا وكذا فذكر ما قاله هؤلاء النفر. ثم قال عليه الصلاة والسلام اما اني اعلمكم بالله واتقاكم لله واني اصلي وارقد واصوم وافطر - 00:09:02
اتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني من رغب عن سنتي فليس مني. يعني الذي يرغب عن سنة محمد عليه الصلاة والسلام فليس من اتباعه لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:09:27
هل علمتم هذا يا عباد الله هل وعيتم هذا هل طبقتم هذا في حياتكم ان تجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاسوة الوحيدة وهو الاسوة الكاملة. وهو الاسوة التي تصلك بالله جل في علاه - 00:09:53
ومن ذلك ان الامام احمد رحمه الله تعالى وهو امام اهل السنة رضي الله تعالى عنا وعنه لما قيل له في مسألة الزواج يسألنا الانسان يتبتل ويترك الزواج قال رضي الله تعالى عنه - 00:10:19
ليست العزوبة من امر الاسلام في شيء وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتزوج الانبياء وتزوج الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة ومات عن تسع صلوات الله - 00:10:47
سلامه عليه. ثم قيل له في بشر الحافي الذي لم يتزوج للعبادة. قال لو بشر لتم امره. ثم بدأ يتكلم في مشروعية الزواج. فقيل له ان ابراهيم ابن ادهم لم يتزوج - 00:11:13
مقاطع المتكلم وقال اوه رجعنا الى بنيات الطريق اقول لك افعل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم وقد قال عليه الصلاة والسلام اربع من سنن المرسلين وذكر منها النكاح - 00:11:36
عباد الله ايها المؤمنون لا شك ان امر النكاح وامر الزواج امره في الاسلام عظيم ويكفي ان الله جل وعلا سماه او وصفه بالميثاق الغليظ وقل ما وصف الله شيئا بانه ميثاق غليظ فقال تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض - 00:11:59
واخذنا منكم ميثاقا غليظا واليوم يتهاون الاولياء في الميثاق الغليظ ويتهاون الازواج في الميثاق الغليظ ضعف. ويتهاون وتتهاون الزوجات في الميثاق الغليظ جعلوه ميثاقا بل لم يجعلوه لربما ميثاقا اصلا او جعلوه ميثاقا غير غليظ خلاف ما سماه - 00:12:30
الله جل وعلا ولهذا يا عباد الله من اراد ان يزوج موليته ومن اراد ان يتزوج ومن ارادت ان تتزوج فان اعظم شيء في هذا الميثاق الغليظ يا عباد الله - 00:13:03
حسن الاختيار نعم حسن الاختيار الرجل منا اليوم اذا اراد ان يشتري سيارة سأل مئة شخص عن انواع السيارات وذهب يفحصها عند الفاحصين واذا اراد ان يتزوج غمض عينيه وولد - 00:13:33
ثم اذا دخل بها وجد العجب العجاب فاين حسن الاختيار صفر؟ لا شيء وبعد يومين او ثلاثة تأتي البنت الى ابيها تشتكي زوجها اين حسن الاختيار من هذا الاب ومن هذه - 00:14:01

الزوجة لا شيء. صفر غايته ان يسألوه اين تعمل؟ وما راتبك؟ ونريد شقة خاصة واما هل تصلي صلاة الفجر؟ هل انت بار بوالديك؟ اين سافرت في العطلة الماضية هذا لا يسألون عنه لانه لا يهمهم. والنتيجة تأتي بعد ذلك في الفساد العريظ - 00:14:21
اسمع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حق الزوجة وفي حق اوليائها اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريظ - 00:14:54
تتزوج المرأة من رجل لا يدرى اصله ولا فصله ولا ما هو. وبعد يومين او ثلاثة تكتشف انه شراب للخمر متعاط للمخدرات يسهر في الليالي المظلمة مع اصحاب السوء ستعود حياتها بالخسران - 00:15:19
وتعود بالمشاكل ما اكثر المشاكل اليوم يا عباد الله بسبب الزيجات التي لم يحسم فيها الاختيار جاءت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترشده وقد - 00:15:46
نفر كثير قالت ان ان رجالا قد خطبوني منهم ابو الجهم ومعاوية فما تأمرني يا رسول الله فماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ قال تزوجي باي منهم شئت كلا انه يعرف الرجال ويعرف اصناف الرجال فماذا قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ تأمدوا هذا - 00:16:07
الحديث العظيم الصحيح قد رواه مسلم في كتابه الصحيح قال لها اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه ايش معنى لا يضع العصا عن عاتقه جاء هذا في الرواية الاخرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال واما ابو الجهم ففيه شدة على النساء - 00:16:35
وفي رواية وعما ابو الجهم فضراب للنساء يعني انه انسان لا خير فيه للنساء يضرب وشديد الغضب وكثير الضرب للنساء. اذا لا يجوز ان تزوج ابنتك من هو غضوب كثيرا ما تأتي النساء يسألن زوجي شديد الغضب شديد البأس لا يمكن ان - 00:17:07
امرأة مع زوج كهذا. امرأة مع زوج كهذا. هذا خراب للبيوت. هذا لا يستحق ان يزوج. وان كان لا من ان يزوج فليزوج من هو من جنسه. ظرابة للرجال فاذا ضربها عادت عليه فكسرت رأسه وشدخته حتى يكون رجلا معتدلا مستقيما بعد هذا - 00:17:34
ولذلك لابد من من التجانس بين الزوجين حتى في مستوى التدين فلا تزوج ابنتك من شخص متدين تدين شديد وابنتك متساهلة تساهلا شديدا لا يمكن ان مجتمعان المتدين يأخذ ما يناسبه. والمتوسط يأخذ ما يناسبه. ومن دون ذلك يأخذ ما يناسب واختر انت - 00:18:01
ما هو الانسب لابنتك واختر ايضا انت ما هو الانسب لك حتى يمكن ان تسير هذه السفينة والا فلا يمكن ان تسير. بل ازيدكم من الشعر بيتا حتى التدين هو الوان والتدين اشكال. فهذا من جنس كذا وهذا من صنف كذا - 00:18:36
واعرف اناسا متدينين تزوجوا وما صلحوا في الحياة. لان هذه من نوع وهو من نوع اخر. هي من جنس وهو من جنس اخر. فاصبحوا في كل يوم فيه مشاكل حتى انتهت بهم الى الطلاق - 00:19:02
فلا بد ان يسأل الرجل عن زوج موليته وعن خاطبها حتى يحسن الاختيار عباد الله لا يكن هم احدكم ان يسأل عن الوظيفة. والسؤال عن الوظيفة حسن فانه لا بد من نفقة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام واما معاوية في حديث فاطمة بنت قيس التي ذكر ذكرناه - 00:19:24
قال واما معاوية لا مال له انكحي اسامة ابن زيد. قالت فكرهته فقال انكهي اسامة ابن زيد. وهو اعلم بمصلحتها. قالت زوجته فاغتبت وفي رواية قالت فشرفني الله بابي زيد فشرفني الله بابي زيد - 00:19:51
رضي الله عنهم اجمعين قوله صلى الله عليه وسلم واما معاوية فصعلوك لا مال له يدلك على امرين الامر الاول ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم ير ان يزوجها من شخص لا يستطيع النفقة عليها في حين انه يمكن ان تجد من يستطيع النفقة عليها - 00:20:19
واما الفائدة الثانية فهي للصوفية الخرافية التي يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لربما علم الغيب فهذا معاوية لا مال له ثم صار خليفة يملك الدنيا وما استطاع منها - 00:20:47
ومع هذا النبي صلى الله عليه وسلم حكم لها بما يشاهده ويراه. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى - 00:21:07
وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون - 00:21:36
بينما بينما كان الخليفة العباسي الجليل ابو جعفر المنصور يجلس على عرش ملكه ومع ندمائه وجلسائه فحانت منه مسألة غريبة سأل عنها يريد الجواب دعينا جوابها في السجن في غيابه بالسجون - 00:21:56
وذلك انه رحمنا الله واياه تذاكر هو واصحابه ما كان من بني امية ومن خلافتهم وملكهم ومعلوم ان بقاياهم لا يزالون في سجون تلك الدولة الناشئة وهذه عادة الملوك فقال ابو جعفر المنصور - 00:22:34
احب ان اعرف ما الذي يتأسف عليه بنو امية وهم في سجونهم الان وارسل رسولا الى السجن يسائل بني امية. والعجب ان جوابهم كان واحدا فما هو هذا فما هو هذا الجواب لذاك السؤال - 00:23:05
سألهم ما اعظم ما تفتقدونه في سجونكم لم يذكره المال ولا الجاه ولا السلطان انما ذكروا شيئا واحدا غريبا عجيبا قالوا ان اعظم ما ما نفتقده اليوم ما تركناه من تربية اولادنا - 00:23:30
يقولون ان المصيبة العظمى لنا في هذا السجن اننا قد تركنا اولادنا من غير تربية شوقي اذ يقول رحمنا الله واياه ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة وخلفاه - 00:23:57
دليلا ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلت او ابا مشغولا وصدق ربنا وهو اصدق القائلين اذ يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:24:17
هذه الاية حقيقة ان نصفها بانها اية التربية في كتاب الله جل وعلا ان اعظم مصيبة للازواج الزوج والزوجة والاباء الاب والام انهم لا يعرفون حقيقة التربية انهم اجهل الناس بالتربية - 00:24:45
انهم يظنون ان التربية ملابس حسنة وشقة او فلة نظيفة مرتبة وسيارة فاخرة وثياب حسنة وملابس واطعمة الى اخر ذلك. وهذا كله خارج عن حد التربية وليس جزءا منها انما هذا يسمى في علم الشريعة النفقة وقد يسمى جزء جزءا من الحضانة والحضانة لها - 00:25:13
طرف اخر اما حقيقة التربية فهي كما قالها الله عز وجل في هذه الاية الكريمة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فمن لم يقي اولاده وزوجه النار فانه ما احسن - 00:25:41
فاين اولادك الان وانت تأتي الى صلاة الجمعة انهم نائمون في فرشهم لقد اسلمتهم الى جهنم قال عليه الصلاة والسلام مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم - 00:26:01
من مضاجع قال الله جل وعلا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة التقوى فحقيقة التلبية في هذه الاية الكريمة ما في هذه الاية الكريمة ان تنقذهم من النار. اما اذا تركتهم للاجهزة الفاسدة المفسدة - 00:26:23
ولاصحاب السوء الفاسدين المفسدين فقد تركتهم يسيرون الى جهنم بخطى ثابتة وهذا والله من اعظم التضييع للامانة. ولهذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استرعاه الله رعيه فلم يحطها فلم يحطها بنص - 00:26:51
حرم الله عليه الجنة وفي رواية فكان غاشا لرحيل رعيته لم يرح رائحة الجنة اعقوبة اشد من هذه العقوبة حرم الله عليه الجنة. لم يرح رائحة الجنة لا والله عقوبة شديدة لهؤلاء الاباء المفرطين والازواج المفرطين. ولهذا اسمعوا اليه عليه الصلاة - 00:27:18
عليه الصلاة والسلام وهو يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالاب راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ثم قال كلكم - 00:27:50
راع ومسؤول عن رعيته حديث صحيح متفق عليه. عباد الله علموا اولادكم عند الزواج ان الزواج ليس شهوة مجردة وليس الزواج قضاء وطر انما الزواج ميثاق غليظ. والزواج مسئولية كبيرة - 00:28:10
وعظيمة جليلة. والزواج ثمرة من اعظم الثمار. لو لم يكن من ثماره الا ما اخبر به النبيون عليه الصلاة والسلام حين قال اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية - 00:28:33
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. وانظروا الى هذا الوصف الذي تكرر في القرآن والسنة الولد الصالح والذرية الصالحة. نعم الجنة

يا عباد الله لا تكون الا للذرية الصالحة - 00:28:53
لهذا قال تعالى جنات عدن يدخلونها. ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. وقال تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. وقال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان. الحقنا بهم - 00:29:13
وما التناهم من عملهم من شيء. كل امرئ بما كسب رهين. فالله الله بالتربية الصالحة والتنشئة الصالحة واساسها قوله صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين تربت يداك. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين - 00:29:42
اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله في جميع من ولاكم الله تعالى امرهم اللهم اجعلنا من المتقين اللهم اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك - 00:30:02
رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين. اللهم انصر اخواننا في فلسطين. اللهم عليك باليهود الظالمين. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. يا قوي يا عزيز. ومن ناصرهم. ومن - 00:30:22
عاونهم على المسلمين بقوتك يا جبار السماوات والارض. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا والدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اهدنا واهدي بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم اهد قلوبنا. اللهم - 00:30:42
اصلح قلوبنا. اللهم اصلح ازواجنا واولادنا يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين - 00:31:02